الأرجوزة المفيدة

في مسائل التوحيد

نظمها

الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ

١٢٧٦ - ١٣١٩هـ

تقديم ومراجعة

إسماعيل بن سعد بن عتيق

نشر وتوزيع

مكتبة دار الهداية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العتيق، اسماعيل سعد اسماعيل
الأرجوزة المفيدة على مسائل التوحيد./ اسماعيل سعد اسماعيل العتيق.- الرياض، ١٤٢٥هـ
٣٢ ص؛ ١٧ x ٢٤سم
ردمك: ٣-٨٦٧-٤٤-٩٩٦٠
١- التوحيد
أ- العنوان
ديوي ٢٤٠ ١٤٢٤/٢٢٥٨

رقم الإيداع: ١٤٢٤/٢٢٥٨
ردمك: ٣-٨٦٧-٤٤-٩٩٦٠

الطبعة الأولى
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

بسم الله الرحمن الرحيم

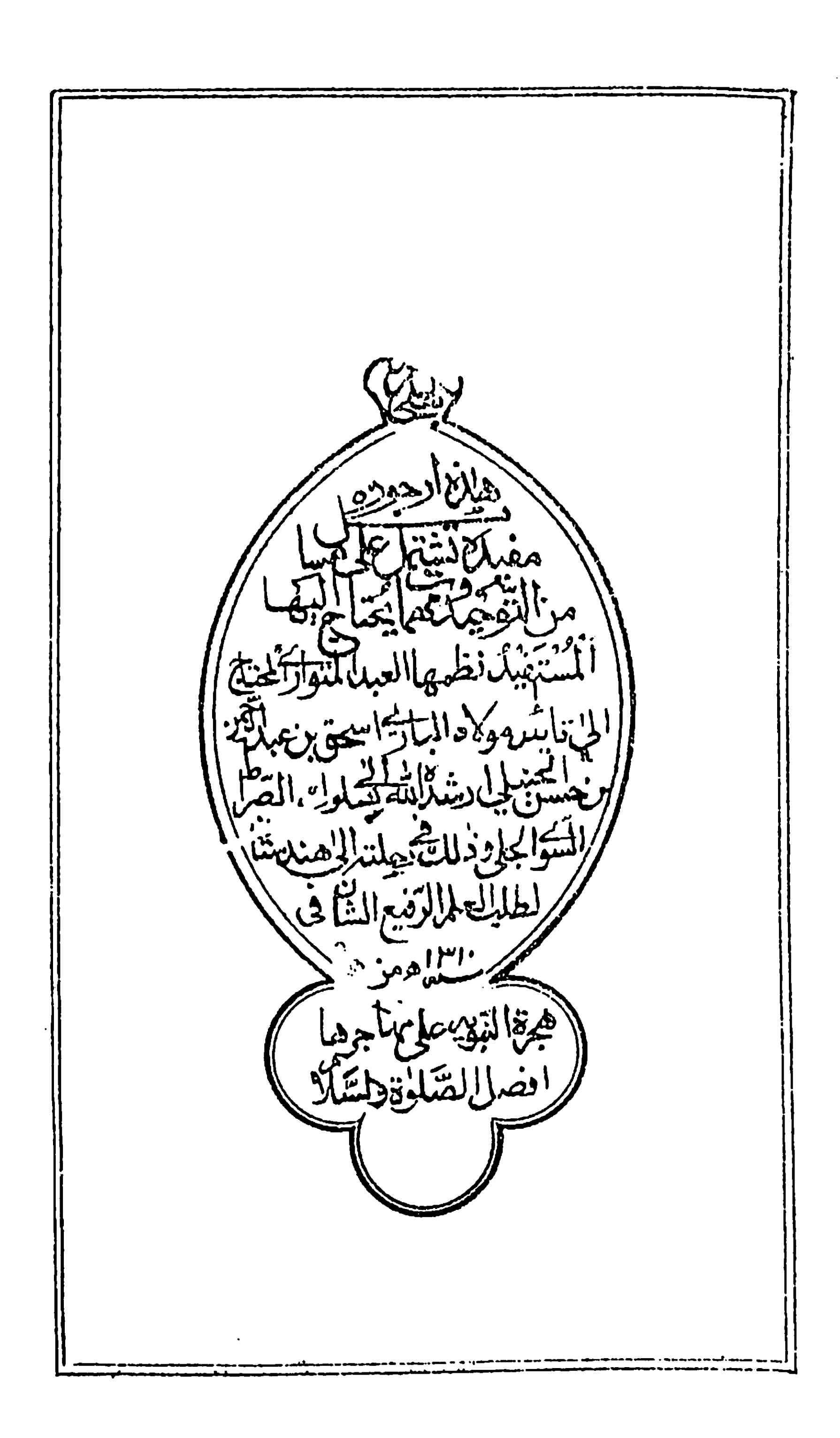
الحمد لله يسر الخير لطالبه، وأعان على فعله لنيل مآربه .. وبعد:

فقد كانت صلتي بالشيخ الفاضل نجل الأفاضل محمد بن عبدالرحمن ابن الشيخ إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ صلة ود واحترام، أتواصل معه بالزيارة فيتحفني بمروياته وأخباره، وذات يوم دعاني لمنزله بعد العشاء في مدينة الرياض في عليشه، وفتح لي خزانة الكتب في ملحق خارج المنزل، وقال لك الإطلاع على ما تريد ولك تصوير ما تختار فوجدت مكتبة ثرية بفنون العلم مخطوطة ومطبوعة إلا أنني اقتصرت على ما وقفت عليه من مؤلفات الشيخ إسحاق رحمه الله، وكان من ضمن تلك الكتب أرجوزة مفيدة تشمل على مسائل في التوحيد مما يحتاج إليه المستفيد، نظمها الشيخ إسحاق في رحلته إلى الهند لطلب العلم ونشرت هذه الأرجوزة عام ١٣١٠هـ في الهند في طبعة حجرية، ولمضي قرن وخمسة عشر عام على طبعتها الأولى وقد احتجبت عن الأنظار وحرم من قراءتها الكبار والصغار. راق لي نشرها وإبرازها فلعل من يطلع عليها يزيدها حُسْناً بتهميش أو تعليق، وقد اجتهدت في مقابلة النص بالنسخة المطبوعة.

نسأل الله القبول فيما نفعل أو نقول وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

إسماعيل بن سعد بن عتيق

١٤٢٥/٢/٢هـ


هذه أرجوزة
مفيدة تشتمل على مسائل
من التوحيد وغيره مما يحتاج إليها
المستفيد نظمها العبد المتوكل المحتاج
إلى تأييد مولاه الباري إسحق بن عبد الرحمن
بن حسن الحنبلي رشده الله إلى سلوك الصراط
السوي الجلي وذلك في رحلته إلى الهندستان
لطلب العلم الرفيع الشأن في
سنة ١٣١٠ هـ من
هجرة النبوية على مهاجرها
أفضل الصلوة والسلام

قد عزل القانون فيكم شرعه ... ودينه عزلتوا بالبدعه

ما علم المسكين حين يدهن ... لا تجد لا تعقد لا تركنوا

يقول ديني لو قيل يا ايها ... تكفي ولكن قردها هم جملها

قد انزلت كالفرق والصارمه ... فاتخذت للجمع والمسالمه

اي قل يا ايها الكافرون الخ

فصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

والامر بالمعروف والتناهي ... هو ملة الخليل لا التباهي

ان الرسول قال فيما سنا ... لا تنتهوا او ليوشكنا

والحب في الله به تنال ... ولاية الحبيب والآمال

والبغض فيه لازم التوحيد ... فاكره وفارق امة التنديد

واصبر على الحق فهذا نعته ... واقبض على الجمر فهذا وقته

واعرف بان الدين في اهل الزمن ... عاد غريبا طبق نص المؤتمن

يحق ان يبكي دما عليه ... كل امرئ منتسب اليه

وخير ختمي بالصلاة سرمدا ... على النبي العربي احمدا

والآل والاصحاب نصار الهدى ... الباذلين الجهد في نفي الردا

ما غرد القمري اعلا الواكي ... وما بكي عند حطيم الباكي

وما حدا العيس الجياد الحادي ... فيهما علا مر ذاك الوادي

تمت بالخير عمت

المؤلف

هو الشيخ العلامة إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب ولد في مدينة الرياض عام ١٢٧٦هـ توفي والده العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن وله من العمر تسع سنين فكفله أخوه الشيخ عبداللطيف ورعى شؤونه فكان ملازماً له في الدراسة والتوجيه وقد حظي الشيخ إسحاق بنبوغ وذكاء أدت إلى تنمية مداركه العلمية ومواهبه الفطرية غير أن الأقدار بحكم الملك الجبار تمضي على ما يشاء الله ويختار ففي عام ١٣٠٩هـ كان انتهاء حكم آل سعود في الرياض قاعدة نجد والممالك السعودية وتولى محمد بن عبدالله الرشيد ودخل الرياض حاكماً وقاهراً فلم يطب المقام للشيخ إسحاق فغادر الرياض متجهاً إلى الهند ليأخذ عن علمائها جهابذة الحديث وأرباب الرواية والدراية وبالأخص منهم في مدينتي دهلي وبوهوبال وفيها أقام حتى عام ١٣١٥هـ ثم اتجه إلى مصر مستفيداً ومفيداً ومن مصر إلى الحجاز ومن الحجاز إلى بلده فأقام مدارس التعليم ولكنه الأجل المحتوم المقسوم توفي ودفن في الرياض عام ١٣١٩هـ عليه رحمة الله وبركاته وقد خلف تركة علمية وتراثاً إصلاحياً من ذلك:

١ - الأجوبة السمعيات أو سلوك الطريق الأحمد.

٢- إيضاح المحجة والسبيل.

٣- حكم تكفير المعيَّن.

٤- حقيقة دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب.

٥- أرجوزة في التوحيد وهي هذه.

٦- قصيدة في الرد على أمين بن حنش.

٧- رسائل متفرقة طبعت في الدرر السنية.

وفيما يلي صورة إيجازة الشيخ نذير حسين للشيخ إسحاق رحمه الله وعليها ختمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين
وعلى آله الطاهرين وأصحابه الأكرمين أما بعد فيقول العبد الضعيف طالب الحسنيين
محمد نذير حسين عافاه الله تعالى في الدارين أن الفتى البارع الذكي
إسحاق بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفا الله
عنهم قد قرأ علي من الصحاح الستة وموطأ الإمام مالك وبلوغ المرام
ومشكاة المصابيح وتفسير الجلالين وشرح نخبة الفكر فحل له أن يشتغل
بإقراء هذه الكتب المذكورة وتدريسها لأنه أهلها وأحق بها
بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث وإني حصلت القراءة والسماعة
والإجازة عن الشيخ المكرم الأورع البارع في الآفاق
محمد إسحاق المحدث الدهلوي وهو حصل القراءة والسماعة
والإجازة عن الشيخ الأجل مسند الوقت الشاه عبد العزيز
المحدث رحمه الله تعالى وهو حصل القراءة والسماعة والإجازة
عن الشيخ القرم المعظم بقية السلف وحجة الخلف الشاه
ولي الله المحدث الدهلوي رحمه الله تعالى وأوصيه بتقوى الله تعالى
في السر والعلانية وإشاعة الكتاب والسنة بلا خوف لومة لائم
وحفظ الدرس العلمي عن شر المفسدين حرر في سنة ١٣٠٩ الهجرية المقدسة
في شهر رجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمــد لله اللطيــف الهــادي   إلــى سلــوك منهــج الرّشــاد
مــن خصــه بفضلــه فقامــا   بحقّـــه وشكــر الإنعامــا
أحمـــده سبحانـــه تعالـــى   حمـــدا كثيـــرا طيبـــا توالـــى
كمـــا يحـــبّ وكمـــا يرضيـــه   لـــه الثّنـــا والمجـد لا أحصيـه
عرّفنـــا مـــن فضلـــه الإسلامـــا   لـــولاه كنّـــا نشبـــه الأنعامـــا
شهدت بالصّدق اليقيـن أنَّ لا   إلـــه إلاّ الله ربّـــا جـــلاَّ
وأنّـــه قـــد أنـــزل الفرقانـــا   علـــى النّبـــي العربـــي تبيانـــا
فأرشـد الخلـق لهـذا الدِّيـن   بسيفـــه وشرعـــه المبيـــن
صلّى عليـه الله ثـم سلّمـا   مع آله والصّحب مـا غيث همـا
وبعد فالعلـم أصـل الديـن   حتـــم علينـــا لازم التّبييـــن
لأنّـــه سفينـــة الـوصـــول   إلـــى بلـــوغ غايـــة المأمـول
وهـــذه أرجـــوزة نظمتهـــا   فـــي مـــدة مـــن غربتي أقمتها
فـــي بلـــدة معدومـة الأنيـس   جعلت فيهـــا كُتُبـــيْ جليســـي
بيّنـــتُ أنواعـــا مـــن العبـادهْ   إخلاصهـــا حقيقـــة الشهـــادة
وردُّ إفـك مـــن الينـــا نسبـــا   عظايمـــا فيـهـا علينا كـذبـا
مستغفراً ذنبـي وأرجـو ربـي   قبولهـا والصّفـح فهـو حسبي
فهو الذي يُرجى تعالى لا سوى   به ألـوذ مـن مضلات الهـوى

وأرتجي لي منــه حسن الخاتمة وعصمتي عن شـر نفسي لائمـة
والمسلمين والقريب والولــــدْ فهو الذي يعطى المريد ما قصدْ

بيان توحيد الربوبية الذي هو حجة في توحيد العبادة والقصد

إذا أردت أصــل كــل أصــل والحكمة الكبرى لبعث الرُّسْلِ
فإنّــــه عبــــادة الإلـــــه وتــرك مــا يدعــا مـن الأشباه
من دون مولانا المليك الباقي مولي الجميل الخالــق الـرزّاق
قــد شهـد الله العظيـم الماجدُ بانّـــه الإلـــه نعـم الشّاهــد
وخلقُـــهُ املاكهـم والعلمــاء اشهدهـم فشهــدوا إذ ألهمـا
فخــاب عبــدٌ جعـل المخلوقا ندا لـــه وابطـــل الحقوقـــا
الله ربانـــا واســـدى النعمـــة لنخلص التوحيد هذي الحكمة
فمــا لبثنــا أن دعــا المضطـرُّ مـن ليس ذا نفـع ولا يضـرّ
دسيســـة فيهـــم مـــن اللعيـــن يوحي بها في النّاس كل حين

فصل في بيان ضلال من ينادي الأموات والغائبين

ودعوة الأموات تبطل العمل وتسلخ الإيمان خاب من فعل
شبهتُ من يدعو دفينا في الثرى بطالب العريان سترا من عرا
وصرف حق الله للمخلوق ظلم عظيم جاء في المنطوق
لو قَدَرَ الإله حَقّ القدر ما قال يا معروف أو يا لبدري

وإن نصحت قايلا لا تشــرك　　بخالقـك وباعثـك لحشــرك
لقــال أنت الملحــد الوهابــي　　أنت الجهـول منكــر الأسبـاب
جحدتّ قــدر سيدي الجيـلان　　والعيدروس المستغـاث الثّانـي
والبـدوي وسيــدي الرّفاعــي　　محط رحل المستجير الدّاعي
وهم أناس كوشفوا فأشرفوا　　علـى الغيــوب فلهــم تصـرّف
اقــول دعــوى كلهــا ضـلال　　وقولـــة مصنوعـــة محـــال
سفاسطُ يصبـوا إليهــا الفاسـقُ　　يمجّهــا السنّي ذاك الحـاذق
هـل كـان أمـر الكون بالتناوب　　أم دفعـة أم حصصاً في الغالب

فصل في حق الأولياء الشرعي

والأوليـــاء حقهـــم محبتـــي　　لاجعلهم جهـلا بهـذي الرتبـة
والله مــا قـــال الوليُّ ادعونــي　　وان دهاكـم مـا دهـى نادونـي
فــي غنيــة الجيـل ردّ الشـّرك　　فارجع إليها لا تكن في شك
حتى العجيــن ملحـه سوّالــه　　نصـوه قالـوا تركـه أولـى لـه
قد خرجـوا مـن عهـدة البيـان　　لكنكـــم مـن جملــة العميــان
حاشـا همـوا أن يسمعوا القرانا　　ويرتضـــوا أن تسلكـوا طغيانـا
لا يعلـــم الماضي ومـــا يصير　　إلا العليــم القـــادر البصيــرُ
وإن تقل هـم سبب فـي النّفع　　فبالبــلاغ لا كزعـــم البدعـي
ما السّبب العاديّ من ذا البـاب　　فارجع تـرى دلايـل الصـواب

كـــم سبـــب يفعـله الإنســـان هـــو هُلْكـــه يسخطــه الديّــان
مسلّـم الثبــوت هــذا عندهــم لكنهـم لا يعرفــون رشدهــم
ياء النداء الطلبــي إلــى العلــي قد وجهت ما وجهت إلى الولي
ان قلت ربــي خالــق الأفعــال قلنـا نعـم ينهى عن الأمثـال
قد خلق الأفعال منــا وقضــا مـا خلقها مستلزم منه الرضـا
أرادهـــــا إرادة كونيــــــة لكن مـــا يرضى لنـــا الشرعيـة
حاشـا وكلا أن يحب المعصية بل شاءها لحكمـــة مقتضيـة
أن جادلــوا بمـا رميت ظنّــوا نهوضهـــا لغـــارة اشنـــوا
قل خلق الحكيم فعل العاصي فـــلا تلـــم مرتكـب المعاصي
بالله يـــا هــذا اتـركنـه يعبـث وقل له أنت المطيع فالبث
نسألكـم هــل النكــاح عــادي والأكل والشرب اذاً للصّادي
لأن هــذا فــي عمـوم القاعـدة من جهلكم لم تفهموا مفاسده
فالاعتـزال وطـريــق المجبــره مـا عنهما بـدّ لكم مـا المعذرة
فالملحد المعتـزلي قــد قـــالا مـا الشــر خلـق ربنـــا تعالــى
بضـده الجبـري قـال العاصـي ممتثـــلٌ محقـــق الإخـلاص
لكنمـا السنّـي طـــوع الشـرع ولـم يـزل يسعى ببـذل الوسع
قـــد عبـد المولى بفعـل الأمــر مخالفــاً للقـــدري والجبـــري
يقـول لـي كسبٌ ولكـنْ خالقي خلاقه ربحــى وإثمــي لاحقي
مُفـــاد كتـب الله هــذا والرّسـل ما نفعهم إن كان تحصيل حَصُل

فصل في إيضاح ما مر من إطلاق الأسباب في نقض أصلهم

وعندنا الأسباب منهـا مـا حُمد ففعله كيسٌ إذا لم يعتمد
وبعضهـا عنــه النّبــي ينهـــى فابحث عن المطلوب تدري الكنها
والاحتجاج مطلقـــا بالقـــدر مع تركك الأسباب رأس المنكر
ففي الحديث احرص على ما ينفعك واحذر تقل لولا فعنها يمنعك
قال الرسول للصحابـة اعملـوا فكلكـــم يلقـــى ولا تتكلـــوا
فارجـع إلـى ردّ التقـي الهـادي مقالهم تجـده يُـروي الصـادي
سرَّحت طرفي برهة في غرره لكن نظمي قاصرٌ عن أكثره

فصل في مسألة الإيمان والإسلام والكلام فيهما إجمالاً

والديـن هـو الإسـلام عنـد الله مـن يتبــع سـواه فهــو اللاّهـي
فأسلــم الوجـــه لمــن أحياكا وانقـد لــه تلقــى غــداً مناكــا
لا تحسب الإيمان فعل القلب من دون أعمال نشت عن حب
فيطلـق الإسـلام فــي مواضـع ويقصـد العمـوم عنـد السامـع
ويقرنـــان مثـــل قـــول (آمنـــوا وعملوا) والحكـم فيــه بايــن
هما سـواء عنـد أهـل الحفـظ والخُلْف من باب النزاع اللَّفظي
وعندهـــم إسلامـــك الحقيقـي مـــرادف الإيمـــان بالتحقيـــق
إذا جزؤه الأعمال عند السلف خلاف قول المرجئ المنحـرف
وكونـه جـزءاً لــه إذا انتفـى ينتفئ الإيمـان هـذا فـي خفـى

والسلف الماضون عنه سكتوا وإنما الأخلاف عنه نكتّوا
وعلم مثلي قاصر عن جزمي أرجوا إلهي أن يقوي فهمي
فكان إسلام من التسليم بالظاهر احتاج إلى التقسيم
يشترك النّفاق والإيمان في أصله فلزم البيان
حاشا نفاق عمل الأركان فإن إيماناً به لا ينتفي الإيمان
قل فاسق من فعل الكبيرة ومؤمن يحسن بعض السيره
فظاهر الأعمال قل إسلام خوف اشتراك قاله الأعلام
لأن في حديث عبد القيس معنى صريحٌ عند أهل الكيس
فاعتبرن الأصل إن قرنتا ظهراً وبطنا مثل ما علمتا
وما أتى لا يزن وهو مؤمن أي كامل لم ينفه المؤتمن
يوضحه وإن زنى وإن سرق فاحذر تضاهي في الضلال من مرق
من أجل ذا قد قال بالعموم وبالخصوص حافظ العلوم
القدوة الزّاكي تقي الدّين ليجمع النصوص عن يقين
وقبله الإمام أيضاً أحمد مع البخاري لا خصام اقصد
فكل من آمن فهو المسلم من غير عكس والإله أعلم

فصل في مسألة للأسماء والصفات واعتقادها على ما يليق بالله تعالى من غير تأويل يفضي إلى تعطيل وتكييف يفضي إلى تمثيل

وفوّض الأمور إخلاصا إلى من قد تعالى عن سميٍّ وعلا
علوّ قدر وعلوّ الذات سبحان ربي كامل الصّفات

منزه عما يقول الجهمي ... معطلُ الأوصاف عبد الوهم
مكابر المنقول والعقول ... مكذّب القرآن والرّسول
فكل من أول في الصّفات ... من غير ما علم ولا إثبات
فقد تعدى إذ صفات الكامل ... كذاته في النفي للمماثل
وكلّها يحتمل التّاويلا ... إن لم تصنها حاذر التبديلا
أسمعها النّبي منّا البدوي ... والحضري المدني والقروي
ولم يقل إن اعتقاد الظاهري ... منها ضلال فاطلبوا من ماهر
قد كابر المولى وقال جهلا ... عقولنا بالاتباع أولى
أيعلم العلاف والفارابي ... صوابها ويجهل الصحابي
هذا من الطّعن على الرّسول ... أوصيك يا سنّي بالمنقول
أما ترى اختلاف أهل العقل ... فيه وحُسن ما نحى ذو النقل
كن مؤمنا بجملة الأوصاف ... وذا الجدال احذره لا تصافي
فمالك من داره قد أخرجا ... مجادلا لا يبغي الأمر عوجا
فادرج على ما قد نحاه السلف ... فغيره والله فيه التلف
ما فيه تفريط ولا إفراط ... كن وسطا يا حبذا الأوساط
والكيف ممنوع ذر التّمثيلا ... وحاذر الجحود والتّعطيلا
ونزه الباري عن الحلول ... والاتحاد واقض بالمنقول
ولا تطع أئمة الضلال ... من جاحد معطل أو غال
فجاحد الصّفات عبد العدم ... وسالك التشبيه عبد الصّنم

فصل في بيان أنواع التوحيد الذي هو حق الله على العبيد

وحقق التوحيد إخلاصا ولا | تبغ عن الدين القويم معدلا
لأن فيه وقع الخصام | وشرع الجهاد والإمام
يقول جل (ولقد بعثنا | فافهم خطاباً عمَّنا ما أستثنى
(ان اعبدوا الله) اتركوا الطاغوتا | ما صح إخلاص وهذا يؤتى
قد عده أهل البيان شرطا | لصحة فاسلك طريقاً وسطا
معناه أن تحققوا العباده | وتخلصوا النيات والإرادة
في الخوف والحب مع الرجاء | والذبح والنذر مع الدعاء
وتستعينوا تستغيثوا تخضعوا | توكلوا ثم استعيذوا واخشعوا
لله إذ جميعها يسمى | عبادة واللفظ منه عما
فصرفه لغيره سبحانه | شرك به مخالف من دانه
قد جعل الحسب له والرغبة | دون الرسول في عتاب العصبه
وجعل الصّلاة والأنساكا | له تعالى حاذر الإشراكا
وفي تعالوا اتل لفظا لنكره | وآية في الجن غيظ الكفرة
إذ في سياق النفي قالوا إنها | تعمّ فاعرف لا حرمت منها
وقوله وما خلقت الجنا | قد قطعت كل الشكوك عنا
لأنها هي الحكمة الشرعية | لها خلقنا حكمة مرعيه
قد رضيها دينا لنا ومله | أقامها بواضح الأدله
وصى أولي العزم بها العزيز | إن السعيد من لها يجوز

بياض صحيح   بياض صحيح

وحقــــه سبحـــــانه علينــــا   توحيـــده لــــولاه مــــا اهتدينــا

وحقنــــا عليـــــه بالإخلاص   أوجبـه فضـلا بــــلا قيــــاس

ومحكم القرآن يكفي المنصفا   إذا رأى البرهــــان فيه اعترافَ

ومـا أتـى فـي سـورة الأحقاف   وفاطــر مـع سبـأ قـل كـافِ

إن قـال في الأصنام ذا فاسئله   هل يعرف القران كي يقبله

قل في جدال بن الزّبعري للنبي   في آيـــة التعميـم تنبيـه الغبي

قد اخرجت ما بعدها من سبقت   من ربنـــا الحسنى لهم وفرقت

إن قريشـا وافقـت إذ سمعت   تلـك الغرانيـق العلا فسجـدت

وقد نهانــا عن دعــاء الأنبيا   فـي سورة الإسراء عنــه منبيا

قــد خصهـم بالذكر والملائكة   مـع قربهـم ليبطـل المشاركة

ويقتضـي أن الـذيــن دونهـــم   أولـى ولكـن حكمـوا ظنوهــم

قـد عارضـوا هـذا بتلفيق الشبّه   وغيروا الأسمـاء من قبح السبّه

ولقبـــوا أهــل الهـدى القابـــا   شنيعـــة فالموعـــد الحسابـــا

وطعنـوا فـي ديــن مـن دعاهم   أن يخلصـــوا لربهــم دعاهــم

سموهموا خوارجـا قـد كفروا   من لم يهاجر نحوهم بل هجروا

وخالفــوا المذاهب المشهـورة   وينكــروا الزيـــارة المأثـورة

وزعمـــوا بأنــــه مـــن أعصــر   والناس قد عادو السبل المنكر

وأنـــــه بمطلـــــق التـــوسل   بالصالحين احكم بتكفير جلي

حاشا هموا من هذه الأقوال ... صدورها لا شك من جهال
وقتلوا جمعا كثيراً علما ... من بلدة الاحسا واهرقوا الدما
نعم ولكن يقتضيه الشرع ... بقتلهم من للفلاح يدعوا
وكلّهم قرآءُ في المساجد ... من أهل نجد ما لقولي جاحد
قد عدهم حسين في تاريخه ... فادمغ به الكذاب في يا فوخه
وأنه قد قتل المصلي ... على النبي بأشرف المحل
وينهبُ الأموال والأوقاف ... يبطلها ويدعي الانصافا
ويدعى بأنه يجاهد ... مع هدمه الرباط والمساجد
وأنه يقول إنما النبي ... كرمة في القبر تحت النصب
سوطي به نفع وليس فيه ... نفع لهم وخاب من يأتيه
وأنهم قد كشفوا الحجابا ... عن قبره وقلعوا الأخشابا
وأسقطوا من بغيهم لحرمتهْ ... وكفروا من غيهم لأمته
قد عمموا بالكفر من سواهم ... أقول حاشاهم إذاً حاشاهم
عن ضدهم نقلتموا ما قلتم ... جهلتموا بدّعتموا ضللتموا
لا أنكم والله قوم بهتُ ... مثل اليهود أبدا شابهتوا
جوابنا يا فرقة الطغيان ... سبحانك اللهم من بهتان
أقول وامقت يا إلهي منا ... من أبغض الهادي وما قدَّسنا
سلمتُ إن في البلاد الشاسعة ... من قاتلوا من غير ما مراجعة
واخطؤا في نادر الوقايع ... مالقدح فينا والملامُ راجع

مـا قـدح الخطــأ من أسامـــة   وخالـد في المصطفى من لامـه
وليس من شرط الدّعاة العصمه   إذا صفى إخلاصهم من وصمه
قد قال أصحاب النبي اجعل لنا   الأنواط حق قـوم موسى خلنـا
من طعن ذي طعن فـإن الحقا   كالشمس فانصـر ما تره الصّدقا
ولم نكفـر غيــر قـوم جعلـوا   وسايطـــا يدعـونهـم وسألــوا
الأموات والغيـاب مـا لا يقـدر   عليــه إلا الله وهـو الأكبـــر
وشرطــه يــا ذا قيـــام الحجة   وعندنــا فـــي ذاك قـوي حجـة
ركن الصـلاة عندنـا صلاتنــا   على الرسـول ما سخـى عداتنـا
هـو عندنـا أحــب من نفوسنـا   بشــرعــــه تقديمُنـــا تقديسُنـا

فصل في الزيـارة الشرعيـة

وعندنـا التفصيـل فـي الزّيــارة   فاعرفــه بالتصريـح لا الإشــارة
من قــال زوروا قــال لا تشدوا   رحـــلا إلى غيـــر الـــذي اعـدّو
كلاهمــا قـــد قالـــه الشفيـــع   فانكـــرو النصيـــن أو أطيعـــوا
نديـــن مولانـــا بإتيـــان النبـــي   إتيـــان تسليـم وهـــذا مذهبـــي
لا كالـــذي يـــزوره استمــــداد   مـع لعنــــه من جعـل الأعيـــادا
ولعنــــه مـــن جعــل القبـــورا   مساجـدا فـاجتنب المحظـورا

فصل في بيان الشفاعة المثبتة والمنفية

شفاعـة مـن قبـل يـوم الموقف — أو دون أذن الله هــذا منتفــي
أو للـــذي لا يرتضيـه المولـى — قــد ابطلتــه واضحـات تتلــى
وعندنـــا لا تطلـب الشفاعـــة — من غيـر مولانـا بشرط الطاعـة
لانهـا موعـودة فـي المـوقف — لمخلـص لا مشـرك منحـرف
قل يا إلـه الحــق شفـع عبدكـا — محمداً فينـــا وحقــق وعدكــا
وعافنـا مـــن فتنـة الإشـراك — فـإنهـــا حبالــة الأشـــراك

فصل في تغيرهم اسم الشرك الأكبر وتسميته توسلا توصلا إلى الضلال وتعمية على الجهال

قـد فتحـو للشرك بابـا واسعـا — بشبـــه وابطلــوا الشرايعـــا
قال لهم جهالهم لا تسجدوا — وكــل شـــيء فافعلـوه ترشـد
ونـادوا الدفيـن عاكفيـن ركعـا — قولوا النّدا هـذا وليس بالدُّعـا
أقـول فالخضـوع والخشـوع — لـــب السجــود انــه الممنـوع
وقــد نهـى أن يستغيث احدٌ — باحـــد أو يستعيــذ أحمــد
نهاهموا عـن فعـل شـيء يقدر — عليـه ســداً للذي هـو أكبــر
لـــم تعرفـوا مقاصـد الشريعـة — فجئتمـــوا ببـــدع فضيعـــه
شبهتموا علــى الطغـام والبقـر — بـان اجماعـاً علـى هـذا استقـر
ولم يخالف غيـر أهـل العارض — بـــلا دليـل عندهم يعـارض

مع أن أصحاب الإمام أحمد ... قد اطلقوا عبارة لا تجحد
دليلهم توسل الصحابه ... أقول أبعدتم عن الإصابه
من جهلكم لم تفهمو المقصودا ... احدثتموا ما لم يكن معهودا
في السلف الماضين أهل العلم ... الخائضين في بحار الفهم
يفعله المخصوص من ذا ينكره ... في الزمن المخصوص أو من يحضره
لا باس يستسقي بأهل الدين ... في محلات القحط والسنين
فيخرج الصلاح للمصلى ... فيرفعون الأيد نحو الأعلى
من أين صح انّه بالغائب ... والميتين تُدفع النّوايب
وفي عدول الراشد الفاروق ... عن الرسول عند ذي التحقيق
من بعده بعمه مُستسقيا ... بخاطر يدعو شجاء الاغبيا
قال له قم فادع يا عباس ... وهذه اسقطها الأرجاس
ولا يقاس الميت بالأحياء ... هو فارق والجهل رأس الداء
ما فيه والله لهم تعلق ... ومن يزع عن الصواب أحمق
لو كان للجواز فيما يزعم ... من ضلّ عادوا عند دهيا تؤلم
وسئلوه حيث كان المحيا ... مثل الممات ويحه ما ستحيا
حتى السؤال بالنبي، الحنفي ... ينكره حكاهُ كل منصف
يقول لا تسئل بغير الخالق ... أو باسمه أو وصفه المطابق
لو كان حيّا قلتم توهبًّا ... واختار دين العارضي مذهبا
فأين اين خرقنا الاجماعا ... وقولنا عند الهداة شاعا

وللامــام بــن عقيـل الحنبلــي عبـارةٌ بهــا الشكـوك تنجلـى
عنهـا سـل التقـي فـي رسائلـه وابحث تـرى الاقناع في مسائله
وأتبع أخي في الديـن من تقدما واحذر وشروحاً سرحت وادي عما

فصل في الكلام في الحياة البرزخية

قـد كابـروا المعقول والمنقولا وخالفــوا الكتــاب والرســولا
قـد خطب الصدّيـق ان أحمـدا قد مات يبكى وبكى من شهدا
يتلــوا عليهــم آيـــة وعـمــرُ كــأن لــم يتلهـا قــد ذكــروا
وكــان قـد رثــا حسْان الـذي قد صين عـن لغو وليس بالبذي
فاقتد بهم أو قـل همـوا الجهالُ أو أنهـــم بضــد هـذا قالــوا
أو أنهم صـدواًّ عن الحقايـق قد حجبوا عن واضح الطرائق
حاشا وكلا بل هم اتقـى الورى وهم بـه أولـى واهدى من درى
أعطوا علـومـا وعقـولا ثابته وفطـــراً للترهّــات مــاقتــه
أمــا حيــاة البــرزخ المنقـوله فانهــا إلى العلــي موكولـــه
وليـس للظنـون فـيها مدخـلُ والحكم بالعقـول فيهـا يعضل
الشهـدا فيهــم أتـى المصـرح ارواحهم في جوف طير تسرح
وللنبـــي فوقهـــم مـزيـــة سنيــــة رفيعــــة عليــــه
لهـا اتصـال وهـي فــي الرفيـق وكنههــا مــا بــان للمخلوق
مــا عـرف الإنسـان كـنه نفسه في نــومه فكيف حـال رمســه

قد شبّهوا بهذه المسائل   ذريعة لجعلهم وسائل
وانهم غياث من أرادوا   ما سمعوا اخبار من يرادُ
عن حوضه يقول هم أصحابي   يقال لا تدري عن الأسباب
كيف اجتهاد ساغ مع حياته   من صحبه أحباب حماته
والنص ينفي حكم قول المجتهد   لانه من النبي قد وجد
لو ساغ هذا تقع الاصحابا   بحرةٍ أيامها الصّعابا
ويوم صفين العظيم والجمل   من جاءه مستنجدا ومن سئل
انتم له أشد حبا منهموا   أو أنتم عما علمتم أُجموا
هذا علي قال ليس عندنا   بعد الكتاب عنه شيء خصنا
بل في قرابي الحكم في الدّيات   والعقل مع فرايض الزكاة
فاعجب لمن يقول كان حالهُ   مثل الحياة بكرا آصالهُ
اقول لا والله حاشا كلا   لو كان ما اختار الرفيق الأعلى
تصوروا بالعقل ضد الشرع   بلا دليل يقتضيه مرعي
لو كان يفتى أو يغيث ذالزمن   لم يترك الحسين تعروه المحن
ايترك الطّغات والريحانه   قد مثلوا براسه أهانه
ويترك البتول في إشكال   ميراثها يجبى لبيت المال
تأتي إلى الصديق عنه تسأله   حتى روي نصا صريحاً تجهله
بالله يا قوم اتركوا الضلال   ووحدوا مولاكم تعالى
واتبعوا الرسول فهو الهادي   وهو الحريص مرشد العباد

صلو عليه واتركوا السفاسط وحكموه واحذرو المغالط
تبلغه صلاتنا من بعدنا ترد روح المصطفى من قربنا
هذا لعمري نعمة عظيمه ومنّة جليلة جسيمه
إذا نصلى مرّة فعشرُ من ربنا نعم الجزاء والأجر

فصل في بيان من أسعد الناس بشفاعته يوم القيامة

جاء الحديث أن اسعد الورى بالمصطفى شفاعة من طهّرا
توحيده من مبطل وحققا شهادة الإخلاص فيها صدَّقا
ان الرسول انذر القرابة معمّما مخصّصا أحبابه
يقول يا عباس عم المصطفى لا اغن شيئا عنك كن عبد الوفا
وقال يا قريش إني منذرُ فاخلصوا والرجز فيكم فاهجروا
ويا بنتي فاطمة اطلبيني من مال اعطى قدرتي سليني

فصل في سبب وقوع الشرك في العالم

فليوردوا استغاثة بالميت عن صفوة القرون حصن السنة
أو خبراً يعارض الصحّيحا مساويا أو يقتضى الترجيحا
انّ الأولى سدوا طريقا سده لم يفعلوا الإسلام عنده
والخلف في استقباله وقت الدعا والجل عن حكم بهذا امتنعا
سد الذرايع من أصول الشرع لو لم يكن دليله في السمع
ان الرسول قال لا تطروني خوف الغلوّ المفسد الملعون

ولعنـــة الله علـــى اليهـــود مقصـوده حمايـــة التوحيـــد
فاهجـــر اناسـا شيـدوا القبابـا وطلبـــوا دفينهـــا الثوابـــا
يأتونـه داعيـــن يـــا فلانـــا جئنـــاك مـن بعـد فـلا تنسانـا
وان عـلاه المـوج نـادي سيـده مـا عـرف الإلـه حتى يعبـده
أمـن يجـيب دعـــوة المضطـر ومـن ينجـي فـي ظلمات البحر
سبحان ربـــي مـــا عرفتم قـدره خالفتمـوا أحكـامــه وأمـــره
جعلتموا المخلوق كالخلاق هــذا لعمـــري غايـة الشقاق
ظننتمـــوا بـــأن بالإقـــرار يصـــح إســـلام مـــن الكفـار
والنطــق بالشهادتيـن يكفـــي لو كـان ذا الشرك صراح صرف
فاالأولـون بالمعانــي أعــرف لانهم لـو نطقـوا مـا انحـرفوا
لأنهم أهـــل اللسـان العربـــي من أجلـه قـد نهـوا قصد النبي
وانـــه يـريــد أن يفارقـــوا أوثانهـــم بعـمـــل يطابـــق
قالـوا لـــه لمـا اتـاهم بالهدى أجعـــل الأربـــاب ربـــاً واحـداً
لو علم المصدود عم المصطفى بـــأن يكفيـــه نطـــق لاكتفـــا
وقالهـا يُرضـي بهـا المعصومـا لمّـــا أتــــاه مشفقـــا مهمومـاً
وقـــال قلهـــا إنمـــا شفاعتـي لتـــارك الإشـراك ذا الشناعتي
فصــــده الجلســـا يوصونـــه وذكـــروه الحجـــة الملعونـــة
لفهمـــه المـدلـــول يدري أنه ان لـم يفـــارق عنـدهـا ما سنه
واختـــاره الأبــــاء فالتلفـــظ من دون صـدق ويقيـن ينقـض

فصل في بيان شرك أهل الزمان وشدته

وكان شرك الأولين فـي الرخـا   والآن باض المغتـوي وفرخـا
ارضاهموا قال اجعلوا الولايجا   واقضوا بهم في الشدة الحوايجا
اعمالكم قد ضعفت قصرتموا   فادعوهموا في كل ما أردتم
فامتثلوا أمـــر اللعيـن الساعـي   في أنهم يعصون أمر الداعي
ما أنكـروا جميعهم أن يعبـدا   بل انكروا من جهلهم أن يفردا

فصل في وجوب الكفر بالطاغوت

والكفر بالطاغوت فـرض لازمِ   في العـروة الـوثقى فأين العالمُ
في آية الكرسي والنحل الذي   يكفي ويشفي فاشرب الصافي العذي
فكـــل مـــا جـــاوز المشروعـــا   فانـــه الطاغـوت قـــل ممنوعـــا
عبـــادة أو طـــاعـــة أوحبـــا   سمى المطاع في الضلال ربـاً
هـــذا عـدي قـال لسنـا نعبـد   قـال النبي ليس هـذا المَقصَدُ
يتلـوا عليـه اتخـذوا احبارهـم   اربابهـــم مبينًـــا أخبارهـــم
هي طاعـة الأحبـار في التحليل   كـذاك فـي التجريـم بالتظليـل
والحكـم بالقانـون أمـر منكـرٌ   لا حبـــذا مأمورهـم والآمـرُ
ما علم المسكين حين يدهن   لا تجـد لا تقعـد ولا تركنـوا
يقـول دينـــي لـي وقـل يا أيهـا   تكفى ولكن قد دهاهم جهلها
قـد انزلـت للفـرق والمصادمة   فاتخـذت للجمـع والمسالمـة

فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

والأمر بالمعروف والتناهي   هو طه الخليل لا تباهي
ان الرسول قال فيما سنا   مروا تناهوا أو ليوشكنا
والحب في الله به تنال   ولاية الحبيب والامال
والبغض فيه لازم التوحيد   فاكره مفارق أمة التنديد
واصبر علي الحق فهذا نعته   واقبض على الجمر فهذا وقته
واعرف بان الدين في أهل الزمن   عاد غريباً طبق نص المؤتمن
يحق أن يبكي دمًا عليه   كل امرء منتسب إليه
وخير ختمي بالصلاة سرمدا   على النبي العربي احمدا
والآل والأصحاب أنصار الهدى   الباذلين الجهد في نفي الردا
ما غرد القمري أعلا الراكي   وما بكى عند الحطيم الباكي
وما حدا العيس الجياد الحادي   ميمماً أعلام ذاك الوادي

تمت بالخير عمت